الدوافع

المفاهيم المتصلة بالدوافع

خواص الدوافع

تصنيف الدوافع

نظرية ماسلو

تعتبر الدوافع من الموضوعات المهمة لأنها تفسر السلوك ٠ وهي مهمة لكل من له صلة بقيادة وتوجيه الأفراد أو العمل من أجل إكسابهم مهارات ومعارف جديدة ، فهي مهمة للأخصائي الاجتماعي ورجال القانون لأنها تكمن وراء تكرار الجرائم ٠ وهي مهمة في المجال التربوي لمعرفة دوافع وميول الطلبة ٠

أن دراسة الدوافع قديمة بدأت مع الفلسفة اليونانية وتبعهم علماء النفس المسلمين ٠ و(الغزالي) أهتم بدراستها ، ويرى أن إرادة الإنسان لا تتحقق ألا بوجود الدوافع وصنفها الى:-

دافع البهيمية _____ كالطعام والجنس

دافع السبعية _____ الغضب

دافع الشيطانية _____ وتستخدم الدافعين السابقين في أعمال الشر

دافع العقل _____ وهي المثل العليا والميول العالية

ونجد أن (الغزالي) رتبها ترتيباً متدرجاً أعلاها واسماها دافع العقل ٠

ويرى (ابن خلدون) أن الكائن البشري له حاجات طبيعية منها الحاجة للاجتماع مع بني جنسه ٠ وله ايضاً غريزة المقاتلة والعدوان والغضب والتدمير ٠ لكن الإنسان ميزه الله بالعقل ، وهذا ما يميزه عن الكائنات الأخرى ٠

وقد اختلفت تسميات الدوافع لدى العلماء ٠ فسماها (فرويد) غرائز وهي قوى دافعة هدفها تخفيض القلق والتوتر مثل (الجنس والطعام ، والموت والكراهية)

أما (هل) يرى أن هناك نوعين من الدوافع ، دوافع فطرية أولية ، ترتبط بالحاجات البيولوجية مثل (الطعام والشراب والنوم) ودوافع ثانوية متعلمة ترتبط بالبيئة ٠

إذن اختلف العلماء في تسميتها فبعضهم أطلق عليها غريزة ، ودافع وحاجة وهذا يعود للنظرية التي ينطلق منها واضعو هذه التسميات وأن اختلفت التسميات ألا أنها جميعاً تعبر عن الطاقة النفسية الموجودة داخل الإنسان والتي توجه سلوك الإنسان وتصرفاته ٠ إذن لكي يحدث السلوك لابد من وجود دافع أو حافز ٠

لأنه بوجود الدافع تحدث حالة التوتر والقلق ولا يهدأ ذلك ولا يزول ألا إذا اشبع الدافع ٠ فيؤدي ذلك إلى إزالة التوتر وإعادة التوازن والشعور بالراحة والسعادة ٠ وبالعكس إذ لم يتم إشباع الدافع فأن ذلك يؤدي إلى زيادة التوتر ويتحول إلى اضطرابات نفسية متعددة ٠

تعريف الدافع

١. يونك يعرفه بأنه (حالة استثارة وتوتر داخلي ، تثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين)٠

٢. اتكنسون يعرفه بأنه (استعداد الكائن الحي لبذل أقصى جهد لتحقيق هدف معين)٠

٣. ويعرفه محمد عبد الظاهر الطيب بأنه (حالة جسمية أو نفسية لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من اتجاه السلوك الصادر عنها ، فهي تثير السلوك وتوجهه إلى هدف معين)٠

كل التعريفات السابقة تتفق بأن الدافع هو موجه للسلوك وتوجهه لتحقيق هدف ٠ وأن الدوافع نستنتجها من خلال السلوك الذي يقوم به الكائن ٠ لذلك لا نتمكن من ملاحظتها وقياسها بطريقة مباشرة لأنها ليست مفهوم كمي يخضع للقياس. والذي يخضع للقياس هو (السلوك الناشئ عن الدافع)٠

المفاهيم المتصلة بالدافع وهي

١. **الحاجة** :- حالة النقص والحرمان أو الافتقار لشيء يصحبه اضطراب جسمي أو نفسي يثير توتراً ٠ وعند إشباع الحاجة يزول التوتر ويستعيد الفرد توازنه ٠

٢. **الرغبة** :- فهي شعور بالميل نحو أشياء أو أشخاص (عدم وجود توتر) رغبة الفرد بالسفر ٠ فالرغبة تستهدف اللذة ٠ وقد تتعارض الرغبة مع الحاجة أليه ٠ مثل (مريض السكر يرغب في تناول الحلوى وجسمه لا يحتاج أليه) ٠

٣. **الحافز** :- مثير داخلي يرتبط بالنواحي العضوية يحرك الفرد (الكائن الحي) لكي يقوم بنشاط ويحقق هدف محدد ٠ وهناك فرق بين الدافع والحافز ٠ فالدافع اكثر عمومية وشمولاً ويشير إلى الناحية الفسيولوجية (العضوية) والنفسية ٠ بينما الحافز أقل عمومية وشمولاً ويشير إلى الدوافع العضوية فقط ٠

٤. **الباعث** :- فهو يتعلق بالوجه الخارجي للدافع ٠ فالطعام باعث يستجيب له دافع الجوع ٠ أي أن الدافع هو الهدف الذي يسعى الحافز لتحقيقه ٠

خصائص الدوافع

١. **قوة الدافع** : - ذكرنا أن الدوافع موجهات للسلوك نحو نشاط معين لإشباع الدافع وإنهاء حالة القلق والتوتر ٠ وإذ لم يحقق الكائن هدفه فأنه يستمر في نشاطه لتحقيق الهدف ٠ وكلما كان الدافع قوياً كلما أدى إلى اضطراب الكائن ودفعه لمزيد من النشاط ٠ و اكثر الدوافع قوة هي الدوافع الاجتماعية كما أنه كلما كان الدفع قوياً ٠ أدى إلى تنويع النشاط والطرق التي يستخدمها الكائن للوصول إلى الهدف ٠

٢. **مدى تأثير الدافع** :- وهي الفترة التي يستخدمها الدافع منذ ظهوره حتى إشباعه ٠ فهناك دافع قصير المدى كدافع الجوع فمهما كان قوياً إلا أنه يزول بمجرد تناول الطعام ويزول القلق وكلما كان الدافع طويل المدى أدى ذلك إلى استمرار حالة القلق والتوتر والتأثير على سلوك الكائن ٠

٣. **الدافع المركب** :- الكائنات الدنيا (كالحيوانات) تتأثر بالدوافع الفسيولوجية (جوع ، عطش ، نوم ٠٠٠٠ الخ)٠ أما الإنسان فأنه يتعرض لمجموعة من الدوافع النفسية الاجتماعية المتعددة والمركبة بالإضافة إلى تعرضه للدوافع العضوية ٠ وكل هذه الدوافع تؤثر على الإنسان وتوجه سلوكه في وقت واحد ٠

تصنيف الدوافع

هناك تصنيفات كثيرة للدوافع وسنعتمد هنا التصنيف الآتي :-

أولا :- دوافع فطرية فسيولوجية

ثانياً :- دوافع نفسية اجتماعية

أولا – الدوافع الفطرية الفسيولوجية :- وتسمى الدوافع الفسيولوجية وتتحدد عن طريق الوراثة. وهي مرتبطة بالحاجات الجسمية لدى الكائن الحي ٠ فتحدث تغير في التوازن العضوي والكيميائي فتسبب حالة من التوتر والقلق ، هذا التوتر يدفع الكائن للقيام بعمل ما ليشبع الحاجات الجسمية ويعود إلى حالته الطبيعية ٠

وهذه الدوافع مرتبطة بالأجهزة العضوية ، فدافع الجوع مرتبط بالجهاز الهضمي ، ودافع التنفس مرتبط بالجهاز التنفسي ٠ وهذه الدوافع مهمة ولابد من إشباعها لأنها أساس بقاءنا في الحياة ٠ وهي أساسية من حفظ النوع ٠ وهذه الدوافع تتسم بالعمومية لاشتراك جميع الكائنات الحية فيها ٠

ومن هذه الدوافع :- دافع الجوع المتمثل في الحاجة للطعام ٠ والسبب في حدوث الجوع عند الإنسان ناتج عن نقص المواد الغذائية في الدم ٠ وينتج عن ذلك شعور بالتوتر وتقلصات في المعدة مما يؤدي بالإنسان لإشباع حاجته للطعام لإعادة توازنه ٠

ودافع الهواء :- ودافع الحصول على الأوكسجين من الدوافع المهمة لبقاء الإنسان واستمراره في الحياة ٠ فأن نقص الأوكسجين وعدم وصوله إلى المخ يؤثر على خلايا المخ مما يؤدي إلى إصابته إصابة عضوية تؤدي إلى خلل في وظائفه ٠

ودافع الأمومة : – مسؤول على بقاء النوع ٠ ويتمثل هذا الدافع من رعاية الأبناء والاهتمام بهم وإشباع حاجاتهم حتى يصبحوا قادرين على رعاية أنفسهم ٠ وكذلك فهو يشبع دوافع نفسية أخرى حيث تتولد العاطفة بين الطفل وأمه وينمو الحب ويتولد الانتماء والشعور بالانتماء ٠

ويبدو هذا الدافع واضحاً وقوياً عند الحيوانات والطيور ، وكيف تدافع الأم عن وليدها إذا تعرض للخطر ٠

ثانياً : – الدوافع النفسية الاجتماعية

وهذه الدوافع تنشأ نتيجة علاقة الفرد بالآخرين في الجماعة والمجتمع أي أن هذه الدوافع هي نفسية تشبع عن طريق الآخرين ٠

ومن أهمها مما يأتي :-

١. **دافع الحب** : – من أهم الدوافع النفسية الاجتماعية ، وهو ينشأ وينمو منذ بداية ميلاد الطفل مع أمه التي تقوم بإشباع حاجاته الفطرية ٠ ومن خلال هذه العملية يتعلم الحب فهي تشبع حاجته للطعام الذي يشعره بالسعادة والارتياح ٠ فيتمركز الحب حول الأم التي هي مصدر الإشباع ٠ ثم ينتقل الحب إلى الأفراد المحيطين به وهم أبوه وإخوانه ثم أفراد الآسرة والأقرباء ٠ وهكذا ينمو هذا الدافع وينتقل إلى الرفاق والأفراد الآخرين ٠

وهذا الدافع له جانبين فالفرد في حاجة لأن (يُحَبْ ويُحبْ) ولا يتحقق ذلك إلا من خلال العلاقات الاجتماعية ٠ ويؤدي إشباع هذا الدافع إلى الشعور بالسعادة وتحقيق التوافقيين النفسي والاجتماعي والصحة النفسية للفرد وبالعكس إذا حرم الطفل من الحب ، فأنه ينشأ غير سوي مضطرب نفسياً ويفقد توافقه مع الآخرين وقد يتخذ سلوكه شكلاً عدوانياً أو انسحاباً من الحياة ٠ وقد يلجأ إلى طرق غير سويه لإشباع هذا الدافع ٠

٢. **دافع الأمن** : – يعني الأمن النفسي ، وهو يعني التحرر من الخوف ويكون الفرد آمناً إذا كان موضع عطف وتقدير وقبول من الآخرين وعندما يجد تجاوباً واهتماما من الآخرين ٠

وإذا كان قادراً على الحصول على حقوقه وغير مهدد في كسب رزقه ومستقبله ومستقراً في شؤونه الأسرية غير مهدد بالتقلبات والمفاجأة الطارئة التي تهدد أمنه واطمئنانه ٠

ومما يهدد أمن الطفل سياسة العقاب وعدم وجود سياسة ثابتة في معاملة الطفل وتربيته ، والتفرقة في معاملة الأبناء ، والشجار بين الأبوين ٠ فأن ذلك يؤدي إلى جو غير مستقر مليء بالانفعالات مما يؤدي إلى إعاقة النمو النفسي والاجتماعي السليم ٠ وكذلك تتعرض الجماعات لفقدان الأمن ، بعدم القدرة على الحصول على الحقوق المشروعة والتعرض للبراكين والزلازل وانتشار تجارة المخدرات والإدمان وغيرها من الظواهر الأخرى ٠

٣. الدافع للانتماء : – الدافع للانتماء أو الحاجة للانتماء للجماعة من الحاجات الضرورية لدى الإنسان والحيوان معاً ٠ لكنها تظهر بصورة واضحة لدى الجنس البشري ٠ ويبدأ هذا الدافع لدى الطفل منذ ولادته حيث أن بقاءه متوقف على إشباع حاجاته الأساسية من قبل المحيطين به لأنه عاجز عن إشباعها ٠ والانتماء يؤدي إلى شعور الفرد بالتقبل من قبل الآخرين ٠ وتتسع دائرة الانتماء بنمو الطفل وتتعمق حاجة الفرد له عندما ينتقل الطفل إلى المدرسة وتتسع علاقاته الاجتماعية وتزداد الجماعات التي ينتمي أليها وخاصة المدرسة التي تتيح للطالب الفرص لإقامة علاقات اجتماعية متعددة من خلال الأنشطة المتنوعة التي توفرها ٠ وينتمي المراهق للجماعة (الشلة) وتصبح هذه الشلة أهم من الوالدين ، ينشد المراهق أليها ويشعر بالولاء لها وقوانينها وأنظمتها ، لذلك فعلى الأباء الاهتمام بتشكيل هذه الجماعة لما لها من تأثيرات سلبية على المراهق إذا كانت توجهات أفراد الجماعة غير سوية ٠

والفرد الذي يفشل من إقامة علاقات اجتماعية جيدة ويفشل في الانتماء إلى جماعة تشعره بالتقبل والمكانة والمشاركة قد يؤدي إلى الشعور بالاغتراب واضطراب السلوك وسوء التوافق والصحة النفسية ٠

٤. الحاجة للنجاح :– الفرد بحاجة لأن يحقق نجاحاً في كل مرحلة من مراحل حياته ، والشعور بالنجاح يكسب الفرد ثقة بنفسه ، ويشعره بالأمن ٠ وتبدأ هذه الحاجة أو الدافع منذ الطفولة عندما يتعلم النطق وتعلم الكلام ، أو عندما يتعلم المشي ٠ وعندما يقوم بهذه المطالب النمائية فأنه يجد التشجيع من الآسرة ، وهو بذلك يكافأ على نجاحه في أداء تلك المطالب ، مما يؤدي إلى الشعور بالسعادة والتقدير فيؤدي به إلى تكرار المحاولات الناجحة ٠ وعلى الآسرة أن لا تعرض الطفل للفشل في محاولاته المتكررة بمعنى عدم تكليفه بالقيام بأنشطة فوق طاقته ولا تتفق مع نموه ٠ والصغار بحاجة في جميع مراحل نموهم إلى النجاح في الدراسة والعلاقات الاجتماعية والعمل والزواج ٠

والفشل المتكرر يسبب مشاعر النقص وعدم الشعور بالكفاءة وفقدان الاتزان النفسي والتعرض للأمراض النفسية وهناك دوافع أخرى كدافع السيطرة ، وتأكيد الذات والعدوان والاستقرار ، والمسايرة والمغايرة ٠

٥.دافع الإنجاز :- ويكون هذا الدافع على شكل الرغبة في تحصيل شيء صعب المنال وإتقان المهارات والتغلب على العوائق والسعي للنجاح ٠ ولهذا الدافع علاقة بالطموح ويزداد هذا الدافع قوة كلما زاد الفرد بين مستوى الطموح ٠ ومستوى الإنجاز الفعلي وبالعكس ٠ وعندما يقترب أو يتطابق مستوى الإنجاز الفعلي للفرد مع مستوى طموحه ، فأن ذلك لا يعني هذا الدافع قد اشبع كلياً وأنه سوف يتوقف ، بل أن ذلك سيعمل على تحريك مستوى طموحه إلى نقطة أعلى ٠

وهذا يعني أن دافع الإنجاز يعتبر دافعاً مستمراً لا يتوقف عند حدود معنية ٠

ويتكون هذا الواقع من مكونين أساسيين هما :-

١ - الأمل في النجاح ٢- الخوف من الفشل

فلأمل في النجاح يقصد به التوقع في تحقيق الهدف ، أما الخوف من الفشل فيقصد به التوقع للخوف من الإحباط ٠

لذلك فأن الفرد يحرصون على الزمن وثقتهم تكون عالية ويميلون إلى المهام المعتدلة بين الفشل والنجاح ، لذلك فأن المهمات السهلة والصعبة جداً تكون غير جذابة لهم ٠

٦.**دافع الإنجاز الدراسي** :- يشير هذا الدافع إلى الرغبة والنزوع لبذل الجهد لأداء المهمات المدرسية بصورة جيدة ٠ويعد هذا الدافع من العوامل المهمة التي تقف وراء اختلاف الطلبة من إنجازهم الدراسي ٠ خاصة وأن كثير من البحوث بينت أن الذكاء ليس العامل الوحيد في هذا الاختلاف ٠ أن قياس هذا الدافع يؤدي وظائف كثيرة للمدرسة والطالب وهذه الوظائف هي :-

١. تشخيص الطلبة ذو الدافعية العالية والواطئة للإنجاز يمكن المدرس من تكييف طريقة تدريسه وتعامله مع الطلبة ٠

٢. قياس هذا الدافع يفيد من عملية الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ٠

٣. التنبؤ بتحصيل الطلبة ، فمن خلال قياس دافع الإنجاز يمكن التنبؤ بتحصيل الطلبة ٠

وعلى المدرس توفير فرص النجاح وتقليل احتمالات الفشل لدى الطلبة من خلال تقديم مهمات فيها درجة معقولة من التحدي وقابلية للحل ونجاح الطلبة ٠

نظرية ماسلو (maslow)

قام إبراهام ماسلو بتصنيف الدوافع البشرية في نظريته وتنظيمها وفق أهميتها في شكل هرمي متدرج ٠ تقع في قاعدته الحاجات المهمة والضرورية (الحاجات الفسيولوجية) وتتدرج إلى الأعلى وتنتهي ٠

وقد استند (ماسلو) في تنظيم الدوافع في الهرم المتدرج إلى عدة مسلمات منها :- اعتمد في تنظيم الدوافع وفق أهميتها وإلحاحها للإشباع ٠ فمثلاً الدوافع الفسيولوجية هي دوافع مهمة وضرورية لحفظ وبقاء النوع ، وهي دوافع غير قابلة للتأجيل ٠ لذلك وضعت في قاعدة الهرم ٠ ولها الأولوية في الإشباع ٠

يليها الحاجات ذات الأهمية في المرتبة التالية والتي تبدو متدرجة حسب أهميتها ٠ وهي بالترتيب – حاجات الأمن – حاجات الانتماء – حاجات تقدير الذات – حاجات تحقيق الذات – حاجات الفهم والمعرفة ٠

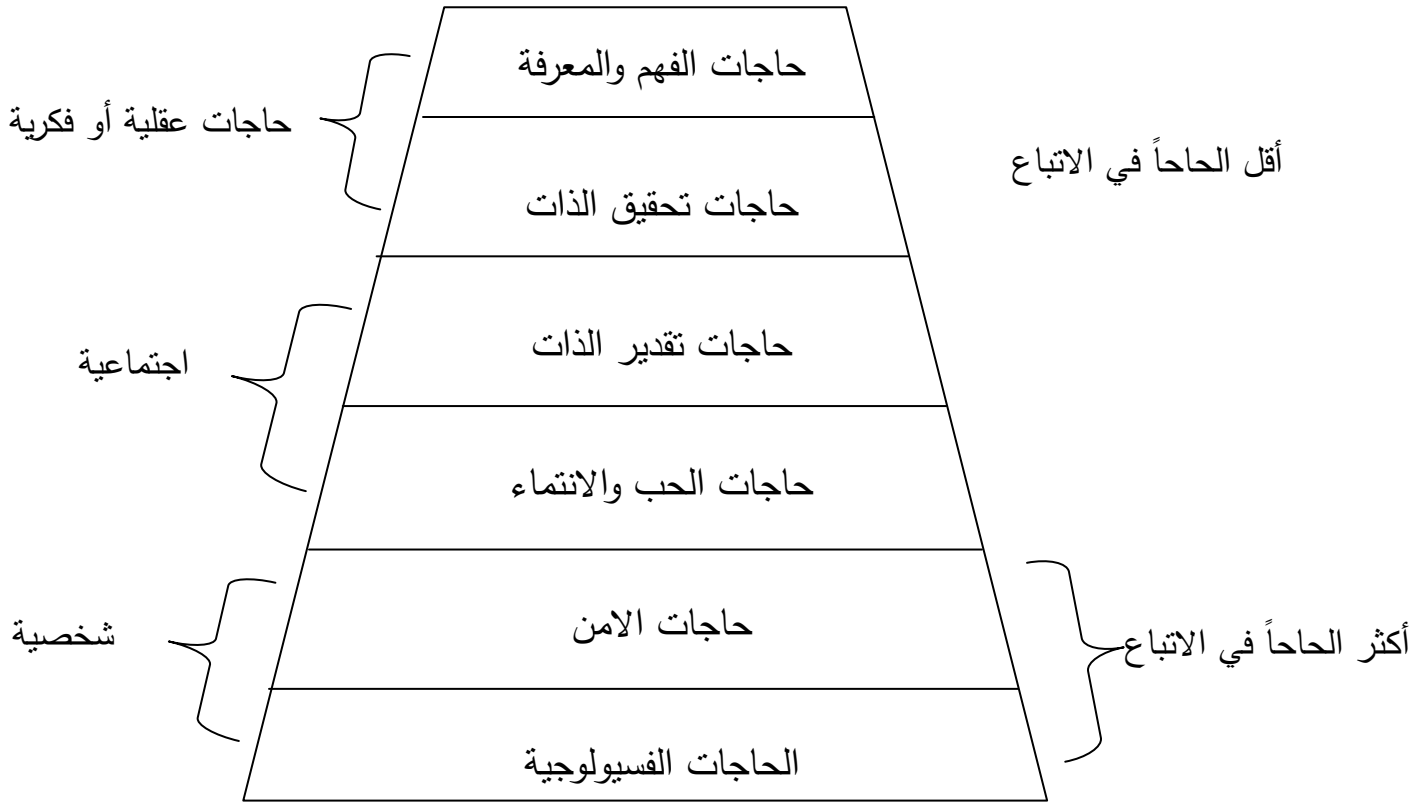

التدرج الهرمي للحاجات (ماسلو)

أما المسلمة الثانية :- هي أن للفرد حاجات متعددة ومختلفة ومطلوب منه إشباعها ٠ ويتحكم في إشباعها ظروف متعددة شخصية وبيئية ، فما يصعب إشباع كل هذه الحاجات مرة واحدة ٠ فيبدأ إشباعها واحدة تلو الأخرى تبعاً لضرورتها وأهميتها (فإشباع دافع الجوع أهم من إشباع دافع تأكيد الذات مثلاً) ٠ وكلما اشبع دافع يبرز دافع أخر وهذه العملية مستمرة لا تنتهي أبداً.

المسلمة الثالثة :- يرى (ماسلو) أن السلوك ينتهي أو يتوقف عندما تشبع حاجة ما ٠ ثم تظهر حاجة أخرى فتدفع الفرد إلى سلوك أخر لإشباع هذه الحاجة ٠

المسلمة الرابعة :- هي أن الحاجات تتداخل فيما بينها ٠ فحاجة الإنسان لا تختفي ولا تتوقف عن الإشباع ٠ فليس هناك إشباعاً كلياً ، وإنما يكون الإشباع جزئي ٠

أن (ماسلو) حدد الحاجات في الهرم المتدرج ٠ فالحاجات الفسيولوجية هي الحاجات المهمة والضرورية والتي تضمن بقاء الفرد كالحاجة للطعام والشراب والجنس والنوم ٠٠٠٠ الخ ٠ وحدد خصائصها فهي مستقلة نسبياً ٠ وأن معظمها يرتبط بأجهزة عضوية داخل جسم الإنسان مثل الحاجة للطعام ترتبط بالجهاز الهضمي ٠ وهذه الدوافع شعورية أي أن إشباعها يتم ارادياً ٠

وتأتي بالمرحلة الثانية حاجات الأمن ، وتتمثل في رغبة الفرد في الحماية من الأخطار والتهديدات أو الحرمان ٠ وتتمثل في سعي الفرد تأمين نفسه اقتصادياً واجتماعياً ٠ أما حاجات الحب والانتماء فتقع في المرتبة الثالثة ٠ وهي تلك الحاجات التي تتم عن رغبة الفرد في الارتباط بالآخرين وقبوله اجتماعيا لديهم ٠ والتفاعل المستمر معهم ٠ وإشباع حاجاته عن طريق لك الانتماء ٠

ويقع في المرتبة الرابعة ، حاجات تقدير الذات ، وهو رغبة الفرد على الحصول على تقدير وثناء الآخرين مما يؤدي إلى شعور الفرد بقيمته ٠ وأن عدم إشباعها يؤدي إلى شعوره بالدونية والاحتقار من قبل الآخرين ٠ وتقع في المرتبة الخامسة حاجات تحقيق الذات والتي تنم عن رغبة الفرد توظيف طاقاته واستعداداته في الإنجاز والابتكار بما يحقق له النجاح ومن خلال نجاحه يشعر بتحقيق ذاته وتقديرها ٠ وأخر الحاجات أهمية هي حاجات الفهم والمعرفة ٠ وهي التي تولد الرغبة لدى الإنسان باستثمار إمكاناته في الاستزادة في المعرفة ٠